دور الحوار في درء النزاع

(من منظور إسلامي)

د: عبد الوهاب عثمان محمد كوكو

كلية الاقتصاد والعلوم السياسية

جامعة أم درمان الإسلامية -السودان

الملخص:

تناولت هذه الدراسة دور الحوار في درء النزاع من منظور إسلامي موضحة الدور الذي أحدثته العولمة من تقارب وتداخل بين الحضارات وما ترتب عن ذلك من صراعات ونزاعات حيث أوضحت الدراسة الدور الفعال الذي يمكن ان يلعبه الحوار في الوقاية من النزاعات.

وفي البدء عرفت الدراسة الحوار فهو التردد إما بالذات أو الفكرة وقد وردت مادة المحاورة في القرآن الكريم حيث يفهم منها مراجعة الكلام وتناوله بين طرفين. وأوردت الدراسة من الآيات القرآنية ما يفيد بأن الحوار أصل في القرآن حيث عُني القرآن الكريم عناية بالغة بالحوار واعتبره الطريق الأمثل للإقناع الذي هو أساس الإيمان النابع من داخل الإنسان كما أوضحت الدراسة الفرق بين الجدال- والحوار.

وعرفت الدراسة مفهوم النزاع الوارد كمضامين عدة منها صراع الحضارات- والثقافات ونزاع الحدود وغيرها. بأنه نتاج لتضارب القوة في المصالح بين الجماعات والشعوب بتبني أهدافاً غير منسجمة.

والنزاع قديم قدم الإنسان على وجه البسيطة وتوسع من المجتمعات المحلية للمجتمعات العالمية. كما تطرقت الدراسة إلى مناهج علم النزاعات وأوضحتها. وكذلك أوضحت الدراسة تصنيف النزاعات.

وبعدها تناولت الدراسة دور الحوار في الوقاية من النزاعات وذلك بسيادة أدب الحوار الذي يقوم على احترام الناس بعضهم بعضاً.

وأوضحت الدراسة الأسس العلمية التي يجب أن يقوم عليها الحوار حتى يكون له ثمار وفائدة في درء النزاع.

وأوضحت الدراسة أن معظم النزاعات بين البشر هي في الغالب نزاعات هوية حول الثروة والسلطة والجاه واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء. وأوردت الدراسة المعالجة الإسلامية في ذلك. وأوردت كل الآيات القرآنية التي نهت عن الطمع في جمع الثروة وكنزها وكيف يشجع الإسلام على الإنفاق خاصة على الفقراء والمساكين.

وأوردت الدراسة كل الآيات القرآنية التي تدعوا للتحاور والتناصح وإفشاء ثقافة الحوار بين الناس.

وكما أوضحت الدراسة دور الحوار في إحتواء النزاعات موضحة الدراسة أن عقائد الإسلام عرضت بطريقة حوارية وتمت كل المجادلات مع الخصوم بأسلوب الحوار.

وهنالك سورة كاملة في القرآن سميت باسم الشورى. وهي تعبير صادق عن الحوار. وأوردت الدراسة الآيات القرآنية التي تدعوا المسلمين إلى أن يجنحوا للسلم في حالة النزاع.

وأخيراً أوضحت الدراسة دور الحوار في فض النزاع في حالة حدوثه معتمدين على ما جاء في القرآن الكريم. في حالة أن فئة بغت على الأخرى ولم تجنح للسلم، واستمرت في القتال فإنها تقاتل حتى تقبل الحوار. الذي يتم بالعدل والإنصاف بين الأطراف.

ثم أوضحت الدراسة أصول التفاوض والذي هو وسيلة الحوار:

- ✓ يجب أن يكون الحوار بالحكمة واللين وتجنب الاستفزاز والإساءة.
- ✓ ضرورة وضوح الرؤية والهدف للشخص المحاور.

- ✓ أن يكون هناك احترام متبادل بين الطرفين.
- ✓ الصدق مع الخصم حتى تكون هناك ثقة متبادلة بين الأطراف.
- ✓ ضرورة الصبر على المحاورة والمجادلة بين الأطراف دون انفصال أو تعجل.

Abstract

This study examines the role of dialogue in averting dispute and conflict from an Islamic perspective while showing the role of globalization in bringing closer and causing the overlapping of civilizations the emanating struggles and disputes, whereas the study showed the effective role of dialogues in the prevention of disputes and conflicts.

To start with the study defined the role, which is the frequency either in person or idea as the subject of dialoguing is cited in the Holy Quran to connote the reviewing of talk and discussion between two parties. The study cited some Quran verses that show the dialogue is principal in the Holy Quran with special emphasis on it and considering it the best way for convincing which is the basis of faith that springs from inside the human being, besides the study showed the difference between debate and dialogue.

The study defined the concept of dispute cited in several contexts such as the conflict of civilizations, cultures and borders and so forth as a result of clashes of forces around interests between the groups and nations that adopts incoherent goals or targets.

Dispute is as old as man on earth. It expanded from local to global communities. The study also touched on the syllabuses of the discipline of dispute and explained them besides it also showed the categorization of disputes.

Moreover, the study touched on the role of dialogue in the prevention of disputes with prevalence of the ethics and manners of dialogue which is based on mutual interpersonal and intergroup respect and showed the scientific basis of dialogue to render it fruitful and useful in averting dispute.

The study shows that almost all the disputes between the human beings are identity disputes around the wealth, power and prestige and the widening of the gap between the rich and poor as the study explained the Islamic solution to this citing all the Quran verses proscribing greed in the collection and caching of wealth and how Islam encourages spending especially on the poor and the needy, besides it cites all the Quran verses advocating dialogue and mutual advising and spreading the culture of dialogue among the people.

The study showed the role of dialogue in controlling dispute explaining the Islamic doctrine is demonstrated in a dialogic format and that all the debates with the rivals have taken place in the method of dialogue.

There is a complete Surat in the Holy Quran called the Shura, meaning “the Consultation”, which is a truthful expression of dialogue, whereas the study cited the Quranic verses urging the Muslims to resort to peace in case of dispute.

Finally, the study showed the role of dialogue in the settlement of disputes based on the Quranic teachings such as if a group of people assaults another one and has not opted to peace and goes on fighting, it will be fought until it agrees to dialogue, which takes place with justice and fairness between the parties.

The study showed the principals of negotiation as a means of dialogue:

- ✓ The dialogue should adopt wisdom, gentleness while avoiding provocation and insult.
- ✓ The vision and goal of the dialoguing person should be crystal clear.
- ✓ The mutual respect between the two parties.
- ✓ Truthfulness with the rival to build a mutual confidence between the parties.
- ✓ Maintaining patience and avoiding outraging and rushing.

مقدمة:

إن ما أحدثته العولمة من تقدم تقني وتقارب وتداخل ثقافي بفضل ثورة الاتصالات والمعلومات مما جعل العالم كله متصلاً وكأنه قرية صغيرة وأحدث ذلك صراعاً ونزاعاً للحضارات كل هذا يدعوا البشرية بمختلف ثقافاتها وتباين اتجاهاتها للعمل سوياً لإيجاد أسلوب للتعايش والتفاهم حتى يستطيعوا أن يدرءوا خطر النزاعات ويحققوا الأمن والاستقرار وينعموا بالسلام، ويتبادلون المنافع بينهم في جو من السلم والاحترام، ولا يكون ذلك إلا بالحوار.

والحوار بمعنى معرفة الآخر والإطلاع على أحواله وسلبياته وإيجابياته على كل أحواله الخاصة والعامة.

والحوار بمعنى البحث عن القواسم المشتركة للتحرك من خلالها، والحوار يعني السعي لإيجاد صيغة للتعايش السلمي مع ما في الشعوب من صور التباين والاختلاف. والحوار يعني التحاكم لقواعد منطقية تحكم اختلافاتنا أياً كانت ثقافية أو نزاعات مصلحية نسعى من خلال الحوار لدراستها وتحليلها للوصول لنقاط التقاء حتى نستطيع درء أي نزاع محتمل.

والعالم الإسلامي – في ظل ثورة العولمة – في أشد الحاجة للحوار كأسلوب واحد للتواصل مع دول العالم كافة تحقيقاً للتعايش وتبادل المنافع والاحترام المتبادل مع ضرورة المحافظة على خصوصية ثقافته التي لا يحميها إلا الحوار البناء المؤسس على المرجعيات القوية. فإن الخصوصية الثقافية إذا لم تؤسس وتبنى على أسس متينة فإن اندفاع الثقافات الغربية سوف يجرفها ويجعلها عرضة للإندثار.

كما أن ثقافة الحوار وحدها هي القادر على درء آفة النزاعات التي بدأت تشترى بواسطة آليات عولمة الاتصالات حتى بين الأسر. وهذه الآفة أي النزاعات تسعى لتدمير الدول وإشعال الحروب وتدمير الحضارات.

ولا بد أن نسعى لجعل ثقافة الحوار أساس العلاقة في علاقاتنا كافة في البيت والأسرة والمدرسة والجامعة، والمسجد والنادي، والسوق، والقبيلة ، والجماعات المختلفة ونروج لها في كل وسائل إعلامنا وفي العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وفي كل مؤسساتنا الرسمية والشعبية.

فإذا استطعنا إقامة علاقاتنا ومعاملاتنا كافة على أساس الحوار الهادف البناء سوف نحصر إن شاء الله كافة مظاهر النزاعات والصراعات فيما بيننا. واختلاف وجهات النظر يفتح المجال للحوار لا النزاع.

فثقافة الحوار وحدها تؤهلنا للتواصل البناء مع كل العالم وهي التي تبسط السلام والأمن والأمان في مجتمعاتنا وتدرء النزاعات وحضارتنا الإسلامية تدعونا لذلك.

تعريف الحوار والنـــزاع:

الحوار والمحاورة في دلالة اللفظ اللغوي، هو المراجعة التي تحدث غالباً بين الطرفين، فينتقل الحديث والكلام من الأول إلى الثاني، ثم يعود إلى الأول وهكذا، دون أن يكون بين هذين الطرفين ما يدل بالضرورة على وجوب الخصوصية[1].

وفي قول الله سبحانه وتعالى: (قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ) {المجادلة الآية/1}.

فالحوار هو التردد إما بالذات أو بالفكرة. وقد وردت المحاورة في القرآن الكريم ويفهم منها أنها مراجعة الكلام وتداوله بين طرفين. على ان الحوار يرد في القرآن الكريم في مواطن كثيرة جداً. وإن لم تستعمل مادته نفسها وإنما تستعمل كلمة (قال)، والتي وردت في القرآن الكريم سبعاً وعشرين وخمسمائة مرة [2]. قال تعالى: (وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا* وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا * وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا * قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا) {الكهف34 الآية/37}.

وقد عنى القرآن الكريم عناية بالغة بالحوار، لإعتباره الطريق الأمثل للإقناع الذي هو أساس الإيمان النابع من داخل الإنسان.

والحوار غير الجدل رغم أنهما يلتقيان في أنهما حديث أو مناقشة بين طرفين لكنهما يفترقان بعد ذلك لأن الجدل هو المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة أي الخصومة والمكابرة والمغالطة لهذا فهو عمل مزموم وجاء في الحديث (ما أُتى الجدل قوم إلا ضلوا) [3]. والمجادلة المناظرة والمخاصمة والمراد به في الحديث الجدل على الباطل وطلب المغالبة به إظهاراً للحق، فإن هذا محمود لقول الله عز وجل. (وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) {النحل /125}

ونجد أن القرآن الكريم يستعمل كلمة الجدال في المواضع غير المرضي عنها أو غير المجدية كقوله تعالى: (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) {غافر/5}

وقول الله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ) {الحج/8}

وكلمتي الحوار– والجدال ظهرتا بقوة في حياة الإنسان مع تقدم الحياة الاجتماعية في المجالات المختلفة خاصة الاتصالات التي قاربت بين الحضارات المختلفة والتنوع الثقافي حيث بدت تنطلق الأفكار المختلفة وبدأ نوع من الصراع لإظهار الأفكار وتوضيحها.

وهذا أظهر الحوار الذي يتدرج في الفكرة من نقطة لأخرى. ومن مرحلة لمرحلة ثانية، ليجمع في إطاره كل النقاط وكل المراحل، وهذا ما نلتقي معه في كلمة حوار.

وفي حالات أخرى، أن يخوض الجدال من أجل فكرته ضد المعارضين له، فيتحول الموقف إلى صدام تتجاذبه حالة الكر والفر والهجوم والدفاع وتهيمن على أجوائه التوتر الفكري من أجل الوصول

للغلبة إذا كان هناك مجال لها. أو التفاهم إذا كان ذلك ممكناً. وهذا ما توحي إليه كلمة الجدل. فهي توحي لنا بمعاني الحوار الذي يعيش في أجواء الخلاف الفكري.

بينما كلمة حوار توحي بأنها أوسع من ذلك بكثير، حيث أن كلمة الحوار أوسع في المدلول من كلمة الجدل.

مفهوم النـــزاع:

إن مصطلح نزاع هو ترجمة لكلمة Conflict الإنجليزية وأصل الكلمة لاتيني Conflictus التي تعني صراع، نزاع، صدام، تضارب، شقاق، قتال. وتستخدم في الأدبيات السياسية والعلمية بمعانٍ كثيرة ومضامين عديدة (تضارب المصالح، صراع الحضارات، صراع الثقافات، نزاع مسلح، خلاف عائلي، نزاع حدودي، نزاع بين العاملين، وما شابه ذلك[4].

كما يعرف النزاع بأنه نتاج لتضارب القوة في المصالح لأن الجماعات والشعوب تبنى أهدافا غير منسجمة ويستخدم مصطلح النزاع المسلح كمصطلح لكل الأشكال العنيفة للنزاع سواء كانت حرباً أو نزاعاً مسلحاً[5]

والنزاع قديم وجد مع المجتمعات القديمة إلا أنه يمكن القول أنه تطور واستحدثت أشكاله وتوسع بين المجتمعات المحلية لمجتمعات أكبر، كما أن وجود التقارب والتماذج والتفاعل بين المجموعات البشرية أوجد الكثير من النزاعات والصراعات.

وقد يعرف النزاع بأنه تلك العلاقة من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد الذين تتميز صراعاتهم على أساس الحاجات المتعارضة أو الأهداف، أو القناعات أو الأحكام والآراء وما شابه ذلك[6].

ويعتبر النزاع حالة خلاف شديدة التوتر، والنزاع الاجتماعي الذي يصل إلى حالة قصوى من التطرف ليستكمل بصراع عسكري[7].

ومن هذا يعرف النزاع في علم الاجتماع أنه الصراع المباشر المستمر بين طرفين من اجل الوصول لنفس الغايات.

والبعض عرف النزاع بأنه انهيار أو تعطيل في النظام الاجتماعي والسياسي القائم دون أن يصحبه بالضرورة بروز نظام بديل كما في الصومال وقبله في لبنان، وتحدث أخرون عن مفهوم النزاع من خلال تحديد للظروف الموضوعية لبروزه. فيوجد النزاع عندما تلاحظ مجموعتان أو مجموعات أن مصالحها أصبحت في خطر. أو التعبير عن مصالحها أصبح يتم بعدائية أو تحاول تحقيق أهدافها بأعمال تؤدي إلى الأضرار بالمجموعات الأخرى. وقد تكون هذه المجموعات أفراداً أو مجموعات صغيرة أو كبيرة[8].

وهذا كله ما كان من ناحية المضمون الاجتماعي للنزاع. أما النزاع في العلاقات الدولية هو توتر العلاقات بين دولتين أو عدة دول، أو توتر في العلاقات الدولية كنتيجة للتغيير الجذري الذي حدث داخل دولة[9].

فالنزاع هو الحالة التي تتصف بالعداء او التوتر داخل الدولة أو دول خارجية بين جماعات لأسباب محددة.

وعليه وبناءً على التعريفات أعلاه نجد أن هناك منهجان رئيسيان في تعريف النزاعات هما:

1/ المنهج الأول- منهج تناقض المصالح :

وفق هذا المنهج فإن النزاعات تحدث نتيجة لتناقض المصالح أو تضاربها داخل النسيج الاجتماعي حيث لا تجد التنمية فرصاً متساوية بين مختلف الجماعات، وبالتالي يظل النزاع دفين ونسبي.

2/ المنهج الثاني – يسمى المنهج الذاتي للنزاعات :

ويعرف هذا المنهج أن النزاع له أنماط حيث يحدث النزاع بأنماط وسلوك لا علاقة لها بالنسيج الاجتماعي للمجتمع. فالنزاعات توجد عندما يكون سلوك الأطراف عدائياً وربما تكون الدوافع هي العوامل الأكثر ملائمة لتفسيره.

والنزاع الداخلي عرفه بعض الباحثين بأنه التنازع بين مجموعات مختلفة (عرفية – سياسية – دينية) من خلال مخالفات غير منطقية لأعراف الحياة اليومية للمجتمع – غير أن ممارساتها غير المنطقية لا تمنع وجود أسباب وأهداف منطقية تقف وراءها، كما هو في العديد من الأقليات الدينية والعرفية والسياسية[10].

وعليه فإن تصنيف النزاعات على ما إذا كان لهذا النزاع بعد داخلى أو بعد خارجي. ونسبة لما تتصف به النزاعات من ديناميكية وتغيرات سريعة تتصف بها النزاعات فإنه لا يمكن وضع حد فاصل دقيق بين النزاعات ذات الطابع الاجتماعي وتلك النزاعات ذات الطابع السياسي أو العسكري عموماً فإن هذه المناهج يدخل تحتها أنواع النزاعات كافة (نزاعات الهوية ، نزاعات الشرعية ، نزاعات قلة التنمية ونزاعات التغيرات الانتقالية) .

ويمكن تصنيف النزاعات إلى الآتي:-

أ/ النزاعات التي تتعلق بالهوية:

وهي نزاعات تظهر كنتيجة لقيام جماعة بالبحث عن هويتها وضمان سلامتها وتحقيق تطلعاتها في المشاركة في السلطة والحصول على نصيبها من الموارد والثروة والوظائف وعادة ينطلق هذا النوع من خلفات عرفيه أو دينية أو ثقافية وتتميز هذه الجماعات بقدرتها على التعبئة بين أعضائها.

ب/ نزاعات التغيرات الانتقالية:

هذا النوع من النزاعات يترتب على تغيير النظام سوى أن أتى التغيير من السلطة نفسها. أو عن طريق قوات معارضة مما يؤدي لتكثيف الصراع والنزاع بين الأطراف المتنافسة وسيظل النزاع قائماً حتى تستقر العملية الانتقالية.

ج/ النزاعات المتعلقة بالشرعية:

وهذا يحدث عندما يفقد النظام شرعيته نسبة لغياب المشاركة السياسية وأشكالية توزيع الثروة. وعندما تصعب المشاركة في السلطة من خلال هياكل النظام فإن الخيار الوحيد يبقى هو تحدي السلطة باستخدام العنف.

د/ نزاعات نتيجة التخلف وقلة التنمية:

واتساع الفجوة من الأغنياء والفقراء داخل مجتمع معين على مستوى الإقليم[11].

إن وجود النزاعات أوجد آليات فض النزاعات ضمن محاولات التنظيم الدولى. والإسلام أولي عملية فض النزاعات اهتماماً كبيراً منذ البعثة وسيرة سيد المرسلين تبينا محمد صلى الله عليه وسلم تمثل نموذجاً فريداً للتعامل مع النزاع. حيث إن مجتمع مكة والذي كانت تمثله قبيلة قريش فقد عادت للرسول واضطهدت اتباعه وعذبتهم حتى أخرجتهم من ديارهم ولاحقهم حتى بعد خروجهم. حتى تمكن الرسول صلى الله عليه وسلم من تكوين جماعة مؤمنة بالدين الجديد وأوجد لها مناخ آمن في المدينة المنورة. وكون أول إدارة برضاء كل القبائل تنظم شئون المجتمع في المجالات العسكرية والسياسية والقضائية والدينية. ثم استطاع عن طريق المعاهدات أن ينشر الدين في كافة أنحاء الجزيرة العربية وكان هذا هو الأساس لقيام أكبر دولة إسلامية. امتدت من حدود الصين شرقاً إلى حدود فرنسا غرباً.

وكل هذا يعكس القدرات المتميزة والحكيمة في دور الحوار في فض النزاع، التي واجهت المسلمين منذ قيام أول دولة إسلامية في المدينة المنورة وحتى هذا الامتداد الشاسع الواسع التي تمددت فية دولة الإسلام، لأن الفشل في إدارة أي نزاع يؤدي بالضرورة إلى الصدام والحرب والدمار.

والإسلام له وجه نظر في إدارة النزاعات قد تكون من خلال – الوقاية من النزاع بالحوار أولاً وفي حالة حدوث النزاع كيف يتم احتواءه لعملية فض النزاعات عبر الحوار وبالكيفية التي وردت في القرآن.

<u>أولاً</u>: دور الحوار في الوقاية من النزاع:

وتكون الوقاية من النزاع بسيادة القيم والمبادئ التي ينبغي أن تسود في المجتمع – ومنها أدب الحوار والتي من أهمها إحترام الناس بعضهم بعضاً؟ ومعرفة الأطراف لبعضها البعض في البنية الثقافية أو البيئية. وتحديد الموضوع ، ويكون الموضوع حول ما ينفع الناس فيما هو من المصالح المرسلة، أي ليس ما هو قطعي نص عليه صراحة فيما يملك فيه المتحاوران الأهلية الكافية للتحاور وما يتصل بذلك من تحليل وعرض ونقد.

- ✓ وقد ذكر طاش كيري زادة في (الرسالة في علم المناظرة)[12] إن أهم النقاط في أدب الحوار تؤكد على أنه ينبغي للمناظران أن يحترز عن:
- ✓ الايجاز والاختصار المخل بالفهم.
- ✓ الإطناب يؤدي للممل.

- ✓ استعمال الألفاظ الغريبة العسيرة الفهم.
- ✓ استعمال لفظ يحمل بلا تقيد يدل على المعنى المقصود، ولا بأس في هذه الحالة من استفسار (الخصم) عن اللفظ المجمل الذي أورده.
- ✓ التدخل في كلام الخصم قبل الفهم. ولا بأس بطلب الإعادة لاعتبارها أبين للجد في المتابعة وأفضل من تحميل صاحب الكلام مالم يقل.
- ✓ التعرض لما لا دخل له في المقصود، لئلا ينتشر الكلام ويبتعد عن المقصود وعدم التفريع هروباً من الاقرار بسلامة حجة المحاور.
- ✓ الضحك ورفع الصوت أثناء المناظرة وكلما يدل على السفاهة، لا نها من أوصاف الجهال، يسترون بذلك جهلهم.
- ✓ تحقير الخصم، لأنه ربما يؤدي إلى صدور الكلام الضعيف عن المناظرة فيكون سبباً لغلبة الخصم الضعيف عليه.

وقد وجه القرآن الكريم المؤمنون إلى اسلوب الحوار فقال لهم (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) {سبأ/24}

وهذا يدعوا لعدم التعصب واعلان تام عن الرغبة ينشدان الحقيقة أينما كانت.

- وعلى المحاور أن يجعل مشاركته في الحوار متسقة مع الواقع ومع عناصر الحجة التي يتبناها. وبالتالي على المتحاور أن يكون على دراية علمية بعناصر إقامة الحجج وهذا أمر يحتاج إلى التدبر والممارسة.

والمتحاور عليه أن يدرك طبيعة الموقف وطبيعة المتحاورين ويتعامل مع الواقع وأولوياته[13]

وهذه الضوابط الحوارية هي آداب عامة مطلوبة في كل المعاملات بين الناس.

ومن الجائز أن تكون هناك مبادئ أخرى تحقق الهدف المنشود في انجاح الحوار.

وبما أن معظم أسباب النزاعات بين البشر كما أسلفنا هي نزاعات هوية قد تكون حول الثروة والسلطة والجاه واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء فإن الإسلام يذم الطمع في جمع الثروة وكنزها (وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذهب والفضة يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ) {التوبة/34} ويشجع على الانفاق خاصة على الفقراء والمساكين (لن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ) {آل عمران/92}

وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {الحشر/9}

كما أن الإسلام يذم التنازع بين الناس لأنه يؤدي إلى اضعاف المجتمع وفشله (وَأَطِيعُواْ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) {الأنفال/46}

وكثيراً ما تكون الإساءة والتعدي على الآخرين سبباً في النزاع وإفساد العلاقات بين الناس لذلك جاء النهي في القرآن الكريم ظاهراً [14] مراجعة

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) {الحجرات/11}

وبدلاً من ذلك يدعوا الإسلام إلى التواصل والتعارف والتآلف بين الناس رغم اختلافاتهم العرقية لأن هذا التواصل هو الأصل الذي تقوم عليه المدينة والعزلة والانقطاع وعدم التحاور ضد طبيعة الإنسان الاجتماعية الفطرية مثل قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) {الحجرات/13}

والتعارف يعني – التحاور لتحقيق المزيد من المعرفة، وكشف الخفايا أو اكتشافها ليتم التعايش عن معرفة وعلم. وإلا تحملت النفوس بالأمراض الاجتماعية من الغل والحسد والحقد وظهرت الخلايا والجيوب السرية التي تحبذ العمل في الظلام لتكيد للمجتمع الذي تعيش فيه بعد أن حرمها فرصة الظهور في العلن.

والإسلام دعا إلى التناصح بين الناس حتى ينصلح أمر المجتمع فلا يتفشى فيه السلوك الخاطي من كبيراً او صغير (وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) {آل عمران/104}

والدعوة للخير تحمل معنى الحوار.

ثانياً: دور الحوار في إحتواء النـــزاع:

لقد أرسى القرآن الكريم ثقافة الحوار بين المسلمين فعرض عقائد الإسلام بطريقة حوارية وجادل خصومه باسلوب الحوار، وأمر المسلمين استخدام الحوار في أمرهم كله سياسياً كان أو اقتصادياً أم اجتماعياً، بل في القرآن الكريم سورة سميت بإسم الشورى وهي تعبير صادق عن الحوار. ويدعوا الإسلام أن تكون العلاقة بين أفراد الأمة تقوم على أساس الحوار.

كما يثمن الإسلام الدعوة إلى السلام ويدعوا المسلمين إلى أن يجنحوا إليه في حالة النزاع ويشير إلى أن الحرب والقتال من خطوات الشيطان حيث يقول القرآن الكريم (وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ) {الأنفال/61} (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ادْخُلُواْ فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) {البقرة/208} . ويدعو الإسلام إلى عدم التخاصم لانه بداية النزاع فالحديث البنوي الشريف (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا، وخيرهما الذي يبدأ بالسلام) والحديث يشير إشارة واضحة لأهمية الحوار بين الأطراف حتى لا يتطور الخصام إلى نزاع.

ونجد الآن أن المنظمة الدولية (الأمم المتحدة) تتبنى في سياستها الدبلوماسية الوقائية التي تسعى من خلالها إلى صنع السلام وحفظ السلام وبناء السلام. فالدبلوماسية الوقائية مفادها العمل الرامي إلى منع

نشوب منازعات بين الأطراف ومنع تصاعد النزاعات القائمة وهذا كله من خلال الحوار فالدبلوماسية الوقائية كلها مبنية على أدب الحوار. واحتواء النزاع قبل وقوعه.

والحوار والشورة جزء أساسي من شخصية أهل الإيمان، وأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بتكليف شرعي واضح وصريح أن يشاور أصحابه في أمرهم كله فقال تعالى (وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ) {آل عمران/159} .

وإذا رجعنا للمعنى اللغوي للفظه الشورى نجد أن الشورى والتشاور والمشاورة والمشورة بمعنى واحد، استخراج الرأي بمراجعة البعض للبعض[15].

وهذا المعنى اللغوي ظاهر في المعنى الاصطلاحي والمراد منه، إذ أن من فوائد الشورى استخلاص الرأي واستخراج الصواب من الآراء العديدة.

وشاور النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه يوم أحد في المقام والخروج، فرأوا له الخروج.

وهكذا نجد أن حياة المسلمين عبر العصور زاخرة بالحوار والشورى وإبداء الرأي والدفاع عنه وهم آمنون على أنفسهم وذواتهم والدنيا من حولهم يمزقها الاستبداد الاستعباد.

وإذا ما اعتبرنا الأزمة هي أولى مراحل النزاع وإذا تركت الأزمة دون تدخل بالحوار بين الأطراف فإنها سوف تتطور إلى حرب، والتدخل بالحوار هنا فإنه سوف يدرء الأزمة المبتدية. ويوقف التصعيد والتوتر الذي يمكن أن يتطور إلى حرب. ويدعم جهود الأطراف نحو السلام.

إلا أن هذا يتطلب ضرورة توفر المعلومات بين الأطراف التي بدأت بينهما بوادر الأزمة، وأن تكون معلومات دقيقة توضح الخلفية التاريخية لأي خلافات سابقة وأن تحلل هذه المعلومات بعدالة لا يظلم فيها أي طرف.

وفي ظل التعريف الشامل للوقاية من الأزمة فإن دور الوقاية هو تسخير كافة الجهود لوقف التصعيد كمرحلة أولى. ثم دعم السلام كمرحلة ثانية.

والأنشطة التي ترمي لوقف التصعيد يمكن إجمالها في التالي:-

1/ إقامة وتسهيل قنوات الاتصال بين أطراف النزاع.

2/ الدعوة إلى عقد مفاوضات للحوار بين الأطراف.

3/ زرع الثقة بين الأطراف ووضع إجراءات تعزز الأمن[16].

عموماً فإن إقامة أي نظام وقائي من النزاعات الفردية – أو الجماعية – وحتى نزاعات الدول مع بعضها البعض – يتوقف على ضرورة بناء نظام علمي وفعال للحوار يعززه نظام اتصال مختار يبنى على معلومات صحيحة ودقيقة.

والحوار بمعنى التواصل والتعايش ودرء النزاع هي الفكرة التي يدعوا لها الإسلام ويمارسها عملياً قبل أن توضع ضمن ميثاق الأمم المتحدة بعدة قرون وشواهدنا في ذلك قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ

عَلِيمٌ خَبِيرٌ) {الحجرات/13} حيث اقتضت الحكمة الإلهية أن يكون الناس مختلفين ومتنوعين، وهذا يشمل التنوع بجميع وجوهه. خاصةً الديني والثقافي يقول الله تعالى: (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ) ولو شاء الله لجعل الناس أمة واحدة لا تفاوت بينهم ولا اختلاف، لكن حكمته اقتضت غير ذلك، فالإسلام هو الذي جاء بثقافة تتعامل مع هذا التنوع وتحتويه.

وعموماً فإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والنهي عن التخاصم وإصلاح ذات البين والعفو والصفح عند الأذى والسعي والتحكيم بين المتخاصمين يلعب الحوار فيها دوراً أساسياً في احتواء النزاع قبل أن يستشرى ويستفحل.

ونستطيع أن نقول أن الثقافة الإسلامية لم تصل إلى ما وصلت إليه من قوة وسمو إلا بالمناظرات والمحاورات التي عرفت بها المساجد والمجالس بين أهل الفقه والعقيدة وأهل العلوم الطبيعية، وهذا الجو الحواري المرن المتسامح أطفأ نار النزاعات وأدى إلى درء الخلافات وتثبيت أركان الدولة الإسلامية.

ثالثاً: دور الحوار في فض النزاع:

إن عملية الحوار هي ممارسة نقوم بها جميعاً عندما نتعرض لموقف تتنازع فيه مصالحنا ومصالح الآخرين فعلى سبيل المثال فإننا نتعرض في الحياة العملية سواء أن كان ذلك في المدرسة أو في الحي لمواقف متعددة تتطلب الحوار والتفاوض، كما أننا في مجال عملنا وفي علاقاتنا الحميمة نتحاور ونتفاوض على أمور شتى وأحياناً نعمل في مجال يتطلب الحوار والتفاوض مع الآخرين في ضروب المعائش المختلفة.

إلا أن هناك دوراً أساسياً يلعبه الحوار في فض النزاعات عند اشتعال نارها. وذلك من خلال الضوابط والأسس العلمية المتعلقة بعملية الحوار، بداية من تحديد الهدف وسير الحوار وأخلاقياته وصولاً للهدف الذي نبتغي إدراكه.

فعملية فض النزاع من خلال الحوار يحتاج إلى شخصية قوية واضحة الرؤية والهدف نتبع اسلوباً حكيماً في توضيح موقفها الذي يستند على الصراحة والهدف والاحترام للطرف الآخر وعدم مجاراته في الإساءة والاستفزاز يقول الله تعالى: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) {فصلت/34} .

وفي الحالات التي يشتعل فيها النزاع بين طرفين، ويستنفذ فيها كل طرف الحوار والنقاش والتفاوض للوصول للتفاوض للحلول السلمية ويصر طرف على استمرار النزاع والعدوان. هنا يجوز استعمال القوة االتي وردت في القرآن يقول الله تعالى: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) {الحجرات/9.

الخطوة الأولى هي الحوار والتفاوض لفض النزاع بالإصلاح والحسنى، فإذا تمادت طائفة في البغي والعدوان يرد الحق بالقوة المناسبة ثم يعد تراجعها يتم مرة أخرى الحوار والتفاوض لإحداث التصافي بالعدل والانصاف لدرء مرارة النزاع من نفوس الناس.

وأهم وسيلة للحوار في فض النزاعات يكون عن طريق التفاوض، والتفاوض له اصول ومهارات يمكن حصرها في الآتي:

1/ أن يكون الحوار بالحكمة واللين وتجنب الاستفزاز والإساءة. والقرآن الكريم يقول: (ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ) {النحل/125} وخاطب القرآن سيدنا موسى وهارون (اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى) * فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى {طه44/43}

وأمر المسلمين ألا يسبوا آلهة الوثنيين فيسبوا الله عدواً بغير علم. وهذا المبدأ طبقة الرسول في كل حواراته مع أعدائه، فقد قال لأهل مكة الذين آذوه عندما انتصر عليهم (يا معشر قريش ما ترون إني فاعل بكم فيردون: خيراً أخ كريم وابن أخ كريم فقال لا تثريب عليكم اليوم أذهبوا فأنتم الطلقاء.

ب/ ضرورة وضوح الرؤية والهدف للشخص المحاور والمفاوض وهذا واضح من توجيه القرآن الكريم (فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ {الحجر/94} فالمفاوض والمحاور لا يحقق هدفه إذا كانت رؤيته مشوشه وغير واضحة المعالم.

ج/ وحتى ينجح الحوار والتفاوض لابد ان يكون هناك احترام متبادل ولابد أن يكون هناك اصغاء وتفهم تام لوجهات النظر. ولنا مما حدث في التاريخ الإسلامي مرجعية حيث أن حوار سيدنا أبي بكر الصديق مع الانصار في سقيفة بني ساعدة حين اجتمعوا بعد وفاة الرسول (ص) ليختاروا خليفة منهم، وقف خطيب الانصار بعدد مناقب الانصار واحقيتهم للخلافة بأنهم نصروا الرسول صلى الله عليه وسلم بعد ضعف وآووه في بلدهم ولأنهم الأكثر عدداً، والمهاجرون ضيوف عليهم، استمع أبو بكر لخطيب الانصار وكل ما ذكره من مناقبهم وأفضالهم وزاد عليها ثم جاء بالحجة القاطعة أن العرب لا تدين إلا لهذا الحي من قريش بر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم. فسلمت الأنصار بحجته.

د/ لابد أن يكون هناك صدق مع الخصم حتى تكون هناك ثقة متبادلة بين أطراف النزاع، ونجد نموذجاً صادقاً لذلك في حوار وفد المهاجرين للحبشة مع النجاشي. عندما طعن وفد قريش لدى ملك الحبشة بأن المسلمون يزعمون أن عيسى بن مريم عبد. وعندما سأل نجاشي الحبشة جعفر بن أبي طالب ماذا يقول المسلمون في عيسى؟ أجابه بالصدق: هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول ولدهشة وفد قريش قبل النجاشي ذلك القول الصادق ورفض أن يسلم من لجأ إليه من المسلمين.

4/ الصبر على المحاورة والمجادلة بين الأطراف دون انفصال ودون تعجل فالقرآن الكريم يكرر التوصية بالصبر (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ) {الشورى/43} والآية (وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ

وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) {آل عمران/134} والآيات أعلاه تفيد بأن من يتصف بالصبر دليل لقوة شخصيته.

لاشك إن الحوار إذا التزمت أهدافه وقواعده وآدابه فإنه ينطوي على فوائد عظيمة ويحقق مزايا كبيرة في درء النزاعات عن المجتمعات والأفراد والدول فهو أساسي لإستقامة المجتمعات والعيش في سلام وأمان.

وقد أوردنا في هذا البحث دور الحوار في الوقاية من النزاع بضرورة سيادة أدب الحوار والأسس العلمية التي ينبغي إتباعها وما ينبغي على المتحاوران إتباعه تجنى ثمار الحوار .

(قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ {سبأ/24}

الإسلام أرسى ثقافة الحوار بين المسلمين حيث عرض عقائد الإسلام بطريقة حوارية وجادل خصومه بأدب الحوار .

وفي القرآن سورة باسم الشورى وهي تعبير صادق عن الحوار (والشورى استجراج الرأي بمراجعة البعض) وكان صلى الله عليه وسلم يشاور أصحابه.

ويدعوا الإسلام إلى عدم التخاصم لأنه بداية النزاع ، الحديث (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة ليالي ... الخ) فالدبلوماسية الوقائية التي جاءت بها الأمم المتحدة أخيراً لمنع نشوء النزاعات ما هي ان تكون هناك حوار وكلها تقوم على أدب الحوار .

وأهم ما هو مطلوب في الحوار توفر المعلومات وحتى يتسنى للمسلمين نشر أدب الحوار الذي جاء في القرآن الكريم لا بد لهم من إقامة جهاز وبنوك للمعلومات . لأن المعلومة هي أساس في أدب الحوار ومعرفة الآخر .

فان أدب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جزء من أدب الحوار في الإسلام يحض عليه بل يقال فإن الأمة لا تزال بخير إذا أمرت بالمعروف ونهت عن المنكر . وقد أورد البحث الأسس العلمية التي من المفروض أن تتبع حتى يكون الحوار ناجحاً . وأهمها :

1- احترام المتحاور والصبر عليه . 2-إتباع الحكمة واللين . 3-الصدق مع الخصم .

نتائج الدراسة :

ركزت هذه الدراسة على الدور المحوري الذي يقوم به الحوار في درء النزاعات من المنظور الإسلامي وهناك عدة نتائج تم استخلاصها من الدراسة وهي:

1/ أن الحوار بمعنى التواصل بين الناس والتعايش فكرة يدعوا إليها الإسلام ويمارسها عملياً قبل أن تعرفها أوروبا بقرون عدة وقبل أن يأتوا بما يسمى بالدبلوماسية الوقائية وقد وأردنا شواهد كثيرة

من القرآن والسنة وحتى الممارسة العملية منذ البعثة النبوية، وكذلك فقد مارس الحكام المسلمون ثقافة الحوار بين الطوائف والاجناس المختلفة عندما امتدت دولة الإسلام من صين شرقاً وحتى جبال البرانس في فرنسا غرباً.

2/ المسلمون اليوم وفي ظل العولمة التي غطت جميع المجالات يحتاجون للتركيز على ثقافة الحوار كأسلوب مهم للتواصل مع شعوب العالم كافة تحقيقاً للتعايش وتبادل المنافع. ضرورة المحافظة على خصوصية الثقافة الإسلامية التي لا يحميها إلا الحوار البناء المؤسس على المرجعية القومية حماية لها من طوفان الثقافة الغربية الجارف.

3/ ثقافة الحوار وحدها هي القادرة على درء آفة النزاعات التي بدأت تستشرى بين الحضارات المختلفة.

4/ هناك اختلاف بين الحوار والجدل فقد استعمل القرآن الكريم الجدل في المواضع غير المرضي عنها مثل (وَجَادَلُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ) {غافر/5} ويكون الجدال بمعنى الحوار في حالة الخلاف الفكري والذي يهيمن على أجوائه التوتر الفكري من اجل الوصول للغالبة.

5/ هناك منهجان رئيسيان في تعريف النزاعات الاول يحدث نتيجة لتناقض المصالح أو تضاربها دأخل النسيج الاجتماعي، مما يجعل النزاع دفين أما الثاني يحدث النزاع عندما يكون سلوك الأطراف عدائيا، وجادل الإسلام خصومه باسلوب الحوار وفي القرآن سورة الشورى التي هي تعبير صادق عن الحوار.

6/ جاء في الدراسة أن الأزمة هي مرحلة مراحل النزاع وتمثل بوادر النزاع والأنشطة التي تُوقف هذا التصعيد تتمثل في تسهيل قنوات الاتصال والدعوة لمفاوضات الاطراف للحوار. وزرع الثقة بين الأطراف وتعزيز الأمن حتى يتم احتواء النزاع.

7/ أن اقامة نظام وقائي للنزاعات بين الدول يتوقف على إقامة نظام عملي وفعال للحوار يبنى على معلومات صحيحة ويدار بعدالة.

8/ عملية فض النزاعات من خلال الحوار تحتاج لشخصية قوية واضحة الرؤية والهدف.

9/ على المحاور أن يتبع اسلوباً حكيماً في توضيح موقفه الذي يعتمد على الصراحة والصدق والاحترام للطرف الآخر. وعدم مجاراته في الإساءة والاستفزاز.

10/ القرآن الكريم ركز على الصبر على المحاورة والمجادلة بين الأطراف دون انفعال ودون تعجل ويكرر ذلك (وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُور) {الشورى/43} والصبر دليل لقوة الشخصية.

11/ القبول بالحوار دليل رغبة في التواصل مع الآخرين والتعايش معهم والبحث معهم على قواسم مشتركة.

12/ بالحوار يتم درء النزاعات بشتى أنواعها وفي كافة أشكالها سياسية أو اجتماعية أو مذهبية أو دينية وامتصاص ما يصدر من ذلك من تشاحن وتباغض، فيه تعطى الآخر فرصة للتعبير عن رأيه والكشف عما في نفسه ، أما حرمانه من ذلك فيدفعه لأن يعبر عما في نفسه بصورة تصادمية عنيفة.

13/ الحوار بمعنى التواصل فكرة يدعوا لها الإسلام قبل أن تعرفها شعوب أوروبا ومنظماتها والأمم المتحدة _ ممثلة في سياسية الدبلوماسية الوقائية . والدولة الإسلامية منذ نشأتها في المدينة مارست أدب الحوار مما سهل لها إقامة أكبر دولة امتدت من الصين شرقاً إلى جبل البرانس فرنسا غرباً .

14/ فرق البحث بين الجدال والحوار وأوضح نقاط التلاقي بينهما .

15/ وضح مناهج النزاعات وعدد أسباب النزاع .

16/ ركز على ضرورة إقامة نظام وقائي للنزاعات بنشر ثقافة الحوار . كما ركز على ضرورة بناء نظام معلومات قومي لأنه هو الأساس في انطلاق أدب الحوار .

17/ أوضح أن الأزمة تمثل مرحلة أساسية في مراحل النزاع ولا بد من التنبه لها وحلها بأدب الحوار بعد أن تستفحل .

18/ أوضحت الدراسة أن قبول الحوار دليل على رغبة في التواصل ولا بد من البحث عن قواسم مشتركة لإقامة الحوار.

19/ أوضح الباحث أهمية أن يكون من يقوم بعملية الحوار من أشخاص لهم مواصفات خاصة ويعرفون أدب الحوار في احترام الآخر والصبر عليه ولهم معرفة تامة بمن يحاوره .

توصيات الدراسة

1/ أن الأسلوب الأمثل للوقاية من النزاعات خاصة بعد التداخل الثقافي بين الحضارات بفضل العولمة وثورة الاتصالات هو إحياء ثقافة الحوار وعلى المسلمين وهم اهل هذا الادب الرفيع الذي أطره القرآن الكريم أن يسعوا لنشر هذا الأدب والثقافة حتى يعم الأمن والسلام.

2/ ضرورة الاهتمام بأدب وثقافة الحوار ودراسته ومعرفة فنونه وتنمية مقدرات القيادات الإدارية الإسلامية في هذا المجال. لأن ثقافة الحوار وحدها هي التي تؤهلنا للتواصل البناء مع كل العالم وحماية الثقافة الإسلامية من الغزو.

3/ على القائمين على الأمر في الدول الإسلامية أن يعرفوا أن النزاعات لا تحدث من فراغ وهي نتيجة خلافات متنوعة تبدأ بالأزمة وعليه لابد ان تكون هناك حوارات بين كافة فصائل المجتمع مع المعرفة العلمية الدقيقة لأسباب الأزمة وكيف تتطور إلى نزاع مسلح يقضي على وحدة المجتمع وأمنه وسلامته.

4/ توصي الدراسة بضرورة دراسة الخلافات بين فصائل المجتمع لمعرفة أسبابها وتصنيفها حسب تصنيف مناهج النزاعات أو التصنيف الخاص بابعاد النزاعات الداخلية و الخارجية العمل على حلها حتى لا تتطور إلى نزاع .

5/ مجتمعات الدول النامية تعاني من التخلف وقلة التنمية واتساع الفجوة بين الأغنياء والفقراء وعلى الحكومات أن تتنبه لذلك وتسعى لطرح الحلول التي وردت في القرآن، وما جاء في السنة النبوية لمعالجة مثل هذه المشكلات حتى لا تتطور إلى نزاعات.

6/ توصي الدراسة إلى ضرورة طرح الشورى بين أفراد المجتمع كافة درءاً للخلافات والأزمات التي قد تتطور إلى نزاعات.

7/ إحياء ثقافة الحوار وعلى المسلمين نشر هذه الثقافة .

8/ الإلمام والمعرفة العلمية بفنون الحوار وآلياته وأدبه وما هو مطلوبة لإجادته مع قيام بنوك للمعلومات في معرفة الآخرين.

9/ دراسة كافة بؤر النزاعات خاصة في المجتمعات الإسلامية والسودانية ومعرفة أسبابها وتصنيفها علمياً وتوفير كافة المعلومات عنها توطئة لبدء حوار لحلها.

10/ نشر ثقافة وأدب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كأسلوب من أساليب الحوار. 11/ التركيز على دعوة أهل المال والأغنياء لضرورة الإنفاق وتوضيح فضله وأهميته في حل الكثير من النزاعات . خاصة نزاعات طلب المال والمعثرين.

12/ ضرورة دعوة الدولة للتركيز على التنمية المتوازنة وهذا لا يحدث إلا باهتمام بأدب التخطيط الإستراتيجي للتنمية خاصة في المناطق البعيدة والتي عادة تحدث فيها صراعات ونزاعات وخلافات مع الدولة.

13/ القرآن الكريم والسيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأدب الإسلامي .... بأدب الحوار توصي الدراسة بضرورة تكون محل مختص أو فرع من فروع إدارات الدعوة يوازن التنمية الاجتماعية بإصدار دراسات دورية يهتم بأدب الحوار ونشر بين المواطنين .

الهوامش :

1-الندوة العالمية للشباب الإسلامي في اصول الحوار ص (12)

2-المرجع أعلاه اصول الحوار ص (12)

3-الجامع الصحيح للترمزي ص (378)

4-غالينا لوبيموفا، نظرة عامة إلى علم النزاع وسيكولوجية النزاع – مجلة الآداب، دمشق، اتحاد الكتاب العرب- العدد 128 اكتوبر 2006م – ص(10)

5-ربيع عبد العاطي – دور منظمة الوحدة الأفريقية في فض النزاعات الصعبة – الخرطوم –ابريل 2001م – ص(7)

6-لوبيموفا – مجلة الآداب، دمشق، مرجع سابق ص (11)

7-كمال حماد، تقديم جورج ديب – النزاع المسلح والقانون الدولي العام – بيروت – مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر – طبعة أولى 1997م – ص(15)

8-حسن مكي – السيد/ فليقل – أعمال الحلقة النقاشية حول أزمة دارفور الأصول والمواقف والسناريوهات الحل والتدخل – الخرطوم يناير 2005م.

9-مرجع سابق – كمال جمال – ص(20)

10-محمد احمد عبد الغفار (الدبلوماسية الوقائية وطبع السلام الجزائر – دار هومة للطباعة والنشر – الجزء الأول 2003م – ص (302)

11-المرجع السابق – ص(303).

12-المرجع السابق – ص(305).

13-لوبيموفا، نظرة عامة إلى علم النزاع وسيكولوجية النزاع – مرجع سابق.

14-محمد الفاضل بن علي الآخي (تأصيل الحوار الديني – جمهورية مصر العربية)، دار الكلمة للنشر والتوزيع 2004- ص(39).

15-حسن وجيه – الحوار، الضوابط وأوجه الخلل – ص(24)

16-المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني – ص(270)

17-محمد عبد الغفار – فض النزاعات في الفكر والممارسة الغربية – الكتاب الاول – الدبلوماسية الوقائية وصنع السلام – ص(265)

18-محمد الفاضل بن علي اللاقي – تأصيل الحوار الديني جمهورية مصر العربية – دار الكلمة للنشر والتوزيع.

19-ورقة بعنوان – الحوار وإدارة الخلاف في الفكر الإسلامي، قدمت في المؤتمر الإسلامي 2006/8/22م – عثمان علي حسن.

20-محمد احمد عبد الغفار – مرجع سابق – دار همسة 2003م – الجزائر.